

النشاط الثقافي في الغرب

فرنسا

حدث ادبي عظيم



نشر الكاتب الفرنسي الكبير جان بول سارتر في مجلة «تان مودرن» مقتطفات من كتاب «سيرتي الذاتية» الذي ستصدره دار غاليمار هذا الشهر في باريس تحت عنوان «الكلمات» (1) . وقد اعتبرت الصحافة الادبية والنقد صدور هذا الكتاب اكبر حدث ادبي يشهده هذا العام في فرنسا ، ويليه في الاهمية صدور تنمية مذكرات سيمون دوبوفوار تحت عنوان «قوة الاشياء» . وما تزال الصحف الفرنسية تدرس هذين الكتابين وتنشر عنهما مختلف التعليقات .

وقد نشرت مجلة «الاكسبرس» مقتطفات من سيرة سارتر ، ذاكرة ان الكاتب الكبير قد بدأ كتابتها منذ عدة سنوات ، ومع ذلك فلم تكن طويلة ، لان سارتر لم يحاول ان يكتب مذكراته على غرار سيمون دو بوفوار . وانما هو طرح على نفسه سؤالاً واحداً : « لماذا كتبت ؟ » ويجيب سارتر وهو يدل على ان كل شيء قد مثل تمثيلاً قبل ان يبلغ العاشرة ، ومع ذلك فام ينقذ شيء على الاطلاق . وهذا الكتاب كله تدليل جديد على الفكر السارترى .

وكتب الناقد برنار فرانك (2) يقول ، موجها حديثه الى القراء :

« اذهب الى الكشك الذي تشتري منه مجلاتك وكتبك ، واطلب العدد الاخير من مجلة «تان مودرن» . فاذا كان قد نفذ ، فأوص عليه بانك ليطلبه لك من الإدارة . لقد كتب فيه سارتر سبعين صفحة ، هي بداية سيرته الذاتية «الكلمات» هل تريد ان تعجب ، وهل انت بحاجة الى ان تعجب ؟ أنا كذلك ، ونحن على حق في هذا . ان هذه المذكرات رائعة . ونادر جداً ، لو تعلم ، الادب الرائع ، والموهبة العظيمة ، وشيء اكثر من هذا . والنقاد يخفون عنا ، ويخفون عنك هذه الحقيقة ! وهم يجعلوننا نعتقد ان كل شيء متساو في القيمة ، وان هناك اشياء رائعة في كل مكان . ومهنتنا كنفاد تكمن ، بدافع من جبن ، او بسبب غياب الحس والدوق ، او بدافع من تعب ، او

بدافع من حقد ، في رفع كثرة الكتب الدون ، وفي انتقاص قيمة كتابين او ثلاثة تظهر في العام . ومنذ اعترافات جان جاك روسو ، لم يحدثني اي انسان عن نفسه مثل حديث سارتر الذي اثر في أعماقي أكبر الاثر . ان طفولة سارتر هي اجمل من «طفولة قائد» (3) . ان سارتر يعود الينا اخيراً . وهو سارتر متوحش بما فيه الكفاية ، جاف بما فيه الكفاية ، غثاني بما فيه الكفاية ، ومع ذلك ، فاننا نستلذ كل شيء

ليس ثمة أصعب من ان يروي المرء قصة نفسه : فان لديه ميلاً للبطء ، وللمراوحة في مكانه ، وللاستبكاء ، او هو يريد ان يشير الدهشة والفضيحة بفصول تدعو الى الضحك . اما الذي يملك حساً ادبياً حقيقياً ، فلا يمكن ان ينساق لسذلك . ثم كيف يتذكر المرء طفولته ؟ ان الطفولة هي غير محتملة ومؤكدة كالوت . . . وحتى حين يتذكرها المرء ، كيف يكشف عنها لكي تسحر الآخرين ؟

ان في مذكرات سارتر هذه الاسطر التي اعجبتني اي اعجاب : « ان ما كتبه مزيف . بل صحيح . بل ليس هو صحيحاً ولا مزيفاً ، ككل ما يكتب عن المجانين وعن البشر . لقد سردت الوقائع بالقدر الذي تسمح به ذاكرتي من الصحة . ولكن الى أي حد كنت اؤمن بالهذيان ؟ تلك هي المشكلة الرئيسية ، ومع ذلك ، فاننا لا ابت فيها . ولقد رأيت فيما بعد ان يوسع المرء ان يعرف كل شيء من عواطفنا ، باستثناء قوتها ، يعني صدقها . والافعال نفسها ان تخدم كمقياس ، الا ان ثبت انها ليست حركات ، وليس هذا دائماً بالممكن » .

مزيف ، صحيح ، هنا القضية كلها . انه السارتر المأخوذ بالحقيقة ، والذي لا يكون مع ذلك مرتاحاً راضياً الا في هدم التمثيل . ومن المسلي حقاً ملاحقة الكذب كما يلاحق الذباب الشتوي في بيت حار ، بواسطة مبيد الحشرات . صحيح ، مزيف : انه سارتر منهج «بلمان» : انني انفخ عضلاتي ، وأنا الاقوى في اليأس ، في الشيوعية ، في كل شيء ، ومع ذلك فاننا لا احب الا الكلمات ، والادب ، وهذا الفشل الذي لا يني يضطجع على الورق ويعشق نفسه .

ان ما احبه لدى سارتر انما هو خطاه : في ان يتحدث السي الآخرين ، في حين انه لا يرغب الا في ان يتحدث الى العصور الماضية والمقبلة ، الى روائع الآثار ، خطاه في ان يقول لنفسه : « عجباً ! نحن في القرن العشرين ، انها الثورة ! » ومع ذلك ، فان الشيء الوحيد المرصود له ، انما هو هذا الخلود الادبي .

اجل ! اقرأوا هذه النصوص قبل ان يتحدث اليكم سارتر في لهجة احتقار عن مثاليته ، وعن انه فهم ، وهو في الثلاثين او الخامسة والثلاثين ، انه قد ضل الطريق (4) .

(3) قصة لسارتر أصدرها في مجموعة قصصية وهي لم تترجم الى العربية لصراحتها البالغة .

(4) ستنشر «الاداب» في العدد القادم اصداً النقد الادبي الفرنسي حول كتاب «قوة الاشياء» لسيمون دو بوفوار .

(1) وقد صدرت الترجمة العربية الكاملة لهذا الكتاب هذا الشهر في بيروت عن «دار الاداب» التي اشترت من دار غاليمار حقوق نشر الكتاب بالعربية .

(2) انظر العدد 707 من «فرانس اوبسرفاتور» .

مسرحية بيكيت الجديدة

بدأت شركة مادلين رينسو تقدم على مسرح الاوديون في باريس مسرحية جديدة لصموئيل بيكيت بعنوان «(اوه! يا للايام الجميلة!)» ويتوقعون ان يستمر تمثيل هذه المسرحية شهورا عديدة ، لما تثيره الان من نقاش ونقد واهتمام .

وموضوع المسرحية هو تفاعلية امرأة مدفونة في صحراء حتى الصق ، وهي مع ذلك لا تنقطع عن امتداح الايام الجميلة التي تعيشها ، وترسم على شفيتها بسمة لا تغيب ابدا ، وهي تريد بذلك ان تثبت ان الحياة ليست الى ذلك الحد غير محتملة !



وينقسم رأي النقاد - كالعادة - بين مؤيد مادح ، ومهاجم معارض . اما المؤلف فهو - كالعادة ايضا - يختفي بعد تقديم مخطوطة المسرحية ، فيأخذ الناس في اصدار الاحكام عليه غيايبا .

ويذهب البعض الى ان المسرحية تثير الفئران ، ولكن مادلين رينسو التي مثلت الدور الرئيسي فيها ببراعة اثارت اعجاب الجميع ترد على ذلك بقولها :

- لقد هزنتي هذه المسرحية هذا عنيفا منذ قراوتي الاولى لها . وكنت قد تساءلت مرارا من قبل : « ترى ، ان يأتي كاتب مسرحي ليسند الي الدور الحقيقي للمرأة التي اريد ان اجسدها ؟ » اما الان ، فاعتقد ان بيكيت قد كتب هذا الدور . ولا اظن ان اي كاتب مسرحي قد اثبت معرفة عميقة ومؤثرة للمرأة كما اثبت بيكيت . والدليل ان النساء خصوصا - بل غالبا الفتيات - هن اللواتي يشعرون في القاعة بانهن اكثر الناس تأثرا .

ويأخذ البعض على بيكيت الحاحه على اظهار الانسان في حالته انهياره وسقوطه ، وهو بذلك يخلق استياء غير محتمل . ولكن مادلين رينو تجيب بان ذلك خطأ ، فالبطلة ليست امرأة عجوزا ، ولكنها امرأة بلغت منعطفًا من حياتها - عند الخمسين من عمرها . وهي سليمة جسديا ، ولكنها تفرق في مستقبل مقلق .

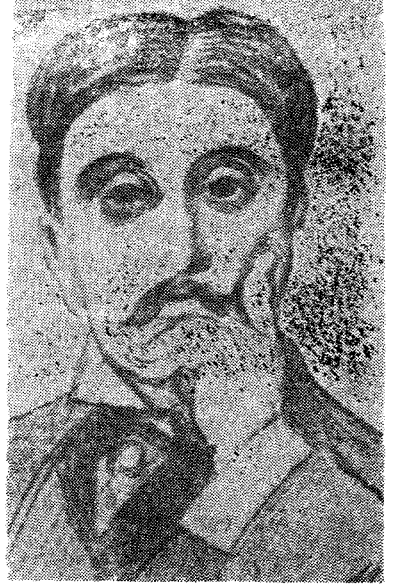
ويرى المخرج روجيه بلين ان بيكيت قد مضى بعيدا جدا في الجمال الدرامي ، وسر الموهبة عنده انه يعرض المشاكل التي تشغله في دقة وتجرد وهدوء كبير . وتساءل البعض عما اذا كان بيكيت مؤمنا ، باعتبار ان مسرحيته هذه توحى بان الله يتهرب دائما من بشرية غير مطمئنة الى مصيرها ، ولكن بلين يعتقد ان بيكيت لا يريد ان يثبت شيئا ، فهو ليس صاحب رسالة ، ولا يسعى الى ان يكون له تلاميذ .

ولكن بعض النقاد لا يبدون اي اعجاب بمسرحية بيكيت الجديدة ، ومن هؤلاء الناقدة كلود ساروت التي تعتقد ان مسرحيته الاولى « في انتظار غودو » افضل من الجديدة بما لا يقاس ، وهي ترى ان بيكيت لا يظهر هنا الا الجانب السهل من موهبته ، وان المواقف التي يصفها تتجاوز حدودها العقلية ، بالرغم من انها مسطحة .

ذكرى بروس

احتفلت الاوساط الادبية هذا الشهر بالذكرى الخمسين لصدور كتاب « بحثا عن الزمن الضائع » للروائي الفرنسي العظيم مارسيل بروس . وقد تحدثت عنه الصحف الادبية وغير الادبية بصفته رائدا كبيرا من رواد الرواية النفسية الحديثة ، وخصصت له جريدة «الفيلارو ليمير » (1) عدة صفحات تحدث فيها كبار اديباء فرنسا والقرب .

ومعلوم ان الجزء الاول من « بحثا عن الزمن الضائع » - وعنوانه « من جانب بيت سوان » - قد صدر في نوفمبر 1912 على نفقة المؤلف ، وكان بروس في الثانية والاربعين من عمره . ويوم صدوره ولد روائي من اضخم روائيين القرن العشرين .



وقد كتب جاك دولاكرويل يقول ان عالية بروس اصبحت شيئا مقرا ، فهو مقروء ومحلل ومدروس في كل مكان ، وقد اثر على جميع الاداب العالمية ، ووجد في كل لغة مترجما لاثاره . وكان بروس ممن اوائل الذين اكتشفوا عالم اللاوعي ونصف الوعي في نفوس البشر . وهو قد حطم القوالب المصطنعة للادب الروائي ، من غير ان ينزع ابطاله منه . وكب اندريه موروا يقول انه حين قرأ كتاب بروس احس بانقلاب نفسي ، ووجد فيه اسلوبا رائعا ومفهوما جديدا للرواية . وقد عير « جيد » عن اسفه وندمه الشديد لرفضه نشر كتاب بروس الاول ، حين عرضته عليه دار غاليمار ، واعترف بان لم يقرأه . وفيما بعد ، طبعت هذه الدار نفسها الجزئين الثاني والثالث من الكتاب .

وقال ميشال بوتور ، وهو احد زعماء مدرسة « الرواية الجديدة » ان بروس وكلوديل هـ الكاتبان اللذان خلفا في نفسه اكبر التأثير . وقال غايتان بيكون ، الناقد والدارس المعروف ان اثار بروس ليست « من الادب » بل هي الادب نفسه .

وقال لورانس داريل ان من لا يعرف بروس لا يمكن ان يعرف من هو الاوروبي ، وازدادت الرواية بعد بروس سقطت في الخراب . ولتذكر المعركة التي خاضها جويس ليجد شكلا لروايته الكبيرة : كان لا بد له من ان يرد الى هومروس ويعطيها شكلا اصطناعيا ناجزا . ذلك ان لكل جيل فنانه ، وهو فنان واحد فقط ينجح ، وحين يفرغ من خلقه يكون كل شيء قد قيل . . وقد ترك لنا بروس نموذجا كبيرا للعالم يثير شهية الشعراء والفلاسفة في المئة سنة القادمة .

وقال غراهام غرين ان مارسيل بروس هو في رايه اعظم روائي في القرن العشرين ، كما كان تولستوي في القرن التاسع عشر . وقد كان ثمة تأثيران على اولئك الذين باشروا الكتابة عام 1930 ، تأسيير بروس وتأثير فرويد اللذين كانا يتكاملان .

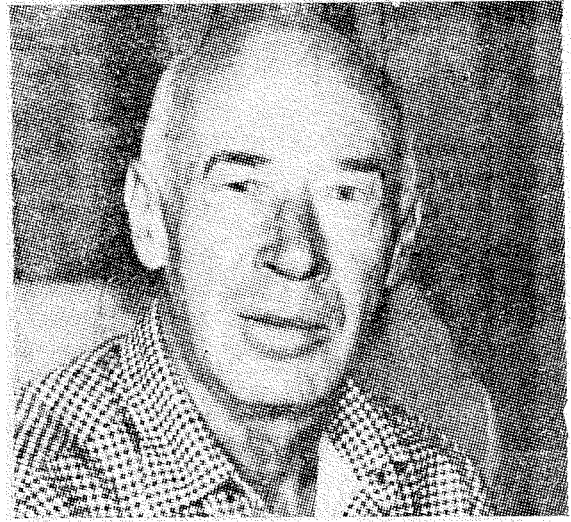
وقال انغوس ويلسون ان رواية « بحثا عن الزمن الضائع » تبشر بميلاد « الرواية الجديدة » من جانب الفلسفة والتكنيك على حد سواء .

انكلتر

((مراسلات داريل - ميللر))

شاب انكليزي في الثالثة والعشرين ، كان يسكن آنذاك في كورفو ، يكتب لهنري ميللر - وكان يسكن باريس - رسالة يعبر فيها عن اعجابه بكتابه ((مدار السرطان)) . اما الشاب ، فكان ينظم الشعر ، ويعيش عيشة حرة خارج بلاده ، ويدعى لورانس داريل . ويجيب هنري ميللر على رسالة الشاب ، وتستمر المراسلات بينهما ، الى ان يشتهر داريل عام 1957 حين صدرت روايته الاولى ((جوستين)) . واما هنري ميللر الذي كان حتى هذه السنوات الاخيرة واحدا من الفنانين المعاصرين الملعونين ، والذي لم يسمح الا منذ وقت قصير جدا بنشر كتبه في الولايات المتحدة ، فمن الممكن القول انه اثر تأثيرا كبيرا ، في مسقط رأسه وفي جميع البلاد الاخرى ، على جيل برمنه من الكتاب الذين يعتبرونه رجلا كبيرا ، ولكنهم لم يتجاوزوه قط .

وقد ظلت المراسلة مستمرة بين داريل وميللر طوال ثلاثين عاما ،



ميللر السنوات التي انقضت ، في مزيج من زيارة فاليري ورامبو ولقاء عدد من النساء في حي مونبارناس الذي كان يعيش فيه . وليس من شك في ان ميللر حين كتب هذه الرسالة ، كان يفكر في نشرها . وفيها نرى النبي يزودج بالاديب ، عبر اسلوب حر وصور متألثة بالواقع والحياة والفن .

((مسرح اللامعقول))

صدر اخيرا كتاب هام لباحث بريطاني معروف ، هو مارتان اسلين ، بعنوان ((مسرح اللامعقول)) يتحدث فيه بصورة خاصة عن كتاب فرنسيين او يكتبون بالفرنسية .

ويذكر اسلين ان تاريخ مسرح اللامعقول ليس تاريخا حديثا ، بل نحن نجد هذه النزعة في معظم الوان الادب التي تخرج عن مفهوم النزعة الطبيعية ، وكلما خرجنا عن التجديد الضيق للمسرح . وتاريخ الابداء منذ القدم والسيرك والمюзيك هال مملوء بالمشاهد ((اللامعقولة)) التي استمد منها مؤلفونا المعاصرون كثيرا من افكارهم . وفي فصل هام ، يستعرض اسلين تاريخ هذا اللون منذ العصور الوسطى حتى ايامنا ، ومنذ شكسبير وادوار لير ولسايدون والسرياليين . وربما كان من الصعب تعريف ((اللامعقول)) ومظاهره الجمالية الحالية ، ولكن المؤلف يستشهد بنيتشه وبموت الرب وبيوذية زن وبالتجارب الصوفية ، ولا يجد مشقة في اظهار التناقضات بين النزعة الاخلاقية والمجتمعات المعاصرة قبل ان يصل الى نتيجة تفاؤلية يقول فيها :

((ان مسرح اللامعقول ، في التحليل الاخير ، لا يعكس اليأس ولا الرجوع الى قوى اللامعقول الغامضة ، وانما يعبر عن جهود الانسان المعاصر لكي يتأقلم مع العالم الذي يعيش فيه . انه يحاول ان يجعله يجابه الوضع البشري كما هو على حقيقته ، وان يحزره من الاوهام التي تقوده الى ان يكون دائما خائبا وغير مستقر ... ذلك ان جدارة الانسان متعلقة بقدرته على مواجهة الواقع في كل ما يحمله من لا معنى ، وان يتقبله تقبلا حرا ، بلا خوف ولا اوهام - وان يضحك منه)) .

ومعظم فصول كتاب اسلين مخصصة لسرحيات بيكيت واداموف ويونسكو وجان جينيه .

الولايات المتحدة

((اخي بيل فوكنر))

صدر حديثا كتاب اثار اهتماما وضجة في مختلف الاوساط الادبية ، هو كتاب ((اخي بيل فوكنر)) من تأليف جون فوكنر ، الاخ الاصغر للروائي الاميركي الشهير وليام فوكنر وفيه يروي ذكرياته ويتبع طفولته مع اخيه . وطبيعي ان هذا الكتاب لا يوضع فوكنر في مكانه من الادب العالمي ، ولكنه ملسي بالحكايات والذكريات عن روائي كرس حياته كله لاثاره الادبية ، ولكنه مع ذلك قلما كان في حياته ادبيا ، وظلت



وها هي مجموعة كبيرة من هذه الرسائل المتبادلة تخرج الى النور ، فستر اهتمام القراء والنقاد في كل مكان . ولا تصف هذه الرسائل قصة صداقة فحسب ، ولكنها لا غنى عنها لفهم اعمال داريل وميللر . وقد سبق للجمهور ان عرف هذه الصداقة في كتاب ((عملاق ماروسي)) الذي وصف فيه ميللر حياتهما المشتركة في اليونان ، في مطلع الحرب . ثم ان اثار ميللر كلها اوتوبوغرافية ، فليس بينها وبين هذه الرسائل انقطاع . انه الرجل نفسه الذي يتكلم هنا وهناك ، بروحه الفكاهية ووفاحانه وسخائه وسذاجاته ايضا ، في الميدان السياسي بصورة خاصة . وكذلك نجد في رسائل داريل يتابع رباعيته العظيمة ، وتطلع على حياة ذلك الانكليزي المنفي الذي يقبل مع ذلك - وهو في هذا اكثر بورجوازية من ميللر - ان يعمل في خدمة البريطانيين الرسمية في يوغوسلافيا ، بعد الحرب ، الى درجة ان يقبض الشيوعية بطريقة تقليدية . ويمكن القاري ان يقارن بين الرجلين مقارنة تثير الاهتمام . وبالرغم من المدائح التي يسوقها ميللر لداريل ، وهي مدائح مخلصة ولا شك ، فان داريل هو ((المعجب)) . وهو اكثر ثقافة وذكاؤه اشد عقلانية ، ويعبر عن ارائه السياسية في البلاد التي يعيش فيها . ولكن ميللر يبدو اكثر عبقرية حين يخلق عالما فوق اعراض هذا العالم ، غير انه يبقى متنبها الى مصير اثاره التي يريد ان تكون معروفة . ولا بد من الوقوف عند رسالة في اخر المجموعة تقع في خمس عشرة صفحة رائعة يلخص فيها

حياته الخاصة ، بالرغم من جائزة نوبل وطوفان الدعاية الصحابة التي تحب الولايات المتحدة ان تفرق فيها رجالها الشهيرين ، ظلت حياته الخاصة محجوبة عنها بالتحفظ الذي كان يلتزمه حولها .

وذلك الشقيق الذي يحق له ان يدعوه باسمه المصغر « بيل » لا يطمع في رسم خط تطور الكاتب ، على ضوء التواريخ الجغرافية ، كما لا يريد ان يستجيب لذوق القراء الرديء في ارضاء فضول نهمهم لهرقة حياة خاصة اراد هو نفسه ان يقيها في الظل ، وانما هو يرسم لنا لوحة تمثل العالم الذي عاش فيه صاحب « بينما انا احتضر » والذي استمد منه مادته ليخلق الكون الروائي لمؤلفاته .

وهذه الذكريات مدموغة بكاتبه الشيخ والحب الاخوي . والعالم الذي يصفه جون فوكنر هو عالم اكسفورد ، مدينة ولايسة المسيبي التي يعرفها القراء كما لو انهم عاشوا فيها ، مدينة وليم ذاته . ولا شك في ان القاريء سيهتم بهذا الكتاب الصغير ليلتقط منه بعض اضاءات تير له جوانب من شخصية فوكنر المعقدة ومن مؤلفاته الغامضة غالب الاحيان ولكنه سيدرك كذلك انه يعيش تجربة غريبة : فهو يتنزه في شوارع اكسفورد ويلتقي اشخاصا لم يهرم في حياته ، ولكنهم مع ذلك مألوفون لديه الة غريبة ، ذلك انهم كانوا نماذج استعملها الروائي الكبير لابطاله ، ومع هذا فقد وضع كتاب الذكريات هذا على صعيد اخر ، وهو غارق في نور اخر يختلف عن نور فوكنر ، انه اشبه بتجربة المؤلف الانكليزي لورانس داريل في رباعيته الاسكندرانية : ان الاشخاص والاحداث والديكورات تبقى هي نفسها ولكنها مرئية من قبل رواة مختلفين ، محملين بانفعالات شتى ، وهم يتفرون من جزء الى جزء تفيرا عميقا .

حديث هام لسارويان

زار وليام سارويان مؤخرًا العاصمة الفرنسية ، فاجرى معه الصحفي غسي لوكليش مقابلة نشرتها في الشهر الماضي جريدة « الفيفارو ليتيريسر » (العدد ٩١٧) ونقلتها بعض الصحف الاميركية بعد ذلك .

وقال سارويان تعليقا على كتابه الاخير « هذا ، ذلك ، نعرفون من ... » ان العنوان يعني ان التجربة البشرية هي شيء هارب . فهي تمر بسرعة هناك انسان ، وبعد لحظة يختفي ، وينتهي الامر . وهذا الانسان هو اي كان ، انت ، انا ، الناس في الشارع .

وسئل سارويان لماذا اقتصر

في هذا الكتاب الذي هو سيرته الذاتية على سنوات طفولته ثم احدث سنواته وترك فجوة بينهما فاجاب :

« اعتقد ان الكاتب عمليا ، في الحاضر ، هو مجموع ما كانه وهو طفل وما عاشه اثناء السنوات الاقرب اليه . ويبدو ان الطرفين يجران الذهن . ان الطفولة لا تكف قط عن ان تكون موجودة ، الى جانبك . وانا اسحب كل شيء من ثروتي الخاصة . اني لا ارسم خطة ، ولا اطرح نفسي اسئلة عن الاسلوب ، وانا التمس قبل كل شيء الفن الحقيقية ، وان اكون حيا ، مقروءا . ان للجمهور رغبانه ، وحيثانه العميقة . وانا احاول ان استجيب لحاجاته . وكتابة السيرة الذاتية ، في هذا المعنى ، هي التحدث عن جميع الناس . لقد كانت احسدى اقصيصي تتناول

موضوع الزواج : ذلك اني تلقيت مئات الرسائل من ازواج وزوجات يلاقون صعوبات زوجية .

واضاف وليم سارويان يقول :

« ثم ان كتاب « هذا ، ذلك ، نعرفون من ... » ليس الاجزاء من سيرة ذاتية اكبر جدا من ذلك (فهي تتألف من مليون كلمة) وهي ما تزال مخطوطة ، وعنوانها « النصف بالنصف » كما يحدث لدى اقتسام ربح ما . ولكن القضية هنا هي قضية نصف حياتي . ذلك ان الموت قد اصبح بالنسبة لي رقيقا . اني للمرة الاولى احسه في امكانيته ، في قربه . لقد مات كثير من اصدقائي . وانتحر احدهم ، واصيب اخر بنوبة قلبية . وثالث هو اليوم من شدة المرض بحيث لا يستطيع بعد ان يعمل . غير ان هناك الاولاد . وولادتهم اشبه بضربة زهر تغذف عبر الحياة . والاتصال معهم هو اهم شيء . ان لي ابنا يبلغ العشرين . كلا ، انه لا يجروء بعد على كتابة الرواية . فهو يعاني على هذا الصعيد بعض العقد ، بسببي . ولكنه ناقد جيد ، يهتم خصوصا بالشعر والرسم . اما ابنتي ففي السابعة عشرة ، وهي تعد ليسانس ادب ومسرح ، ولكني اعتقد انها تعد ليسانس تناول الفتيان الذين تعرفهم .

« ما يلتفت النظر كذلك في سيرتك ان الاحداث فيها مغلقة بالتعليقات ... »

« ذلك ان التعليقات هي الاحداث الحقيقية . ويمكن ان يعلق على اي تجربة مهما صغرت ان بسمة رجل تلتقيه في الشارع ليست شيئا اذا لم تحطها بالتفسيرات .

« ظاهرة اخرى : شفقت بالقمار ... »

« نعم ، هذا اعتراف اقدمه هنا . انني احب القمار . وغالبا ما اخسر ، ولكن يجب ان يفهم الناس مصدر هذا الشفق . انني فخور بوسط المهاجرين الارمن الذي اخرج منه ، وقد كان الحصول على المال فيه صعبا ، وكنت مسحورا حين كنت ارى ما يستطيع الفنى او الفقر ان يفعله بالبشر . ان شخصياتهم تتوقف على ذلك . وانا اكن الود كلسه للذين يعملون بمشقة وقسوة . ولكني اعرف الطفيان الذي يمارسه المال على الاغنياء والقراء سواء بسوا . واصحاب المصارف هم اسوأ الذين اعرفهم . انهم يعيرونك المال ان كنت تملك منه قدرا ... ولقد رايت كثيرا من الرجال والنساء الذين يستنفد قواهم عمل شاق لا يكاد يرد شيئا ! ثم اني احب القمار لان الامر فيه يجري بسرعة ، وانا اجري بسرعة ... »

« لقد تحدث بعض النقاد عن تفؤلئك الصلب . ولكني اجدك الان متسانما .

« ان هذا تصنيف حاسم اكثر مما ينبغي . اني لست متفانلا ، وانما انا ايجابي . هناك حقائق لا مفر منها . من ذلك مثلا ان لا معنى للتجربة البشرية . واستمرار الاضطراب في العالم مكتوب في الطبيعة البشرية . ان كل ثورة تفضي الى افلاس فاجع . والمرء يرجع دائما الى المشكلات القديمة : النفاهم مع الاخرين ، الموت ، الحب ... ولكن هناك شيئا اخر : فحين كنت شابا ، كنت اعتقد ان الفن ، من مثل الكتابة والرسم ، سوف يغير البشر . ولكن الفن ، على صعيد ما ، هو صعيد القوة والفعالية ، اعجز من ان يوقف اي شيء . وحين كنت جنديا ، ذهبت لمقابلة ج. ب. شو ، وكان يتكلم عن ه. ج. ويلز وهو يحتضر ، وليس ثمة من يقرأه بعد ، فسألته : « هل تراك تتألم حين تتسأل عما عسى يكون تأثير مؤلفاتك على الجنس البشري ؟ » فاجابني : « ابدا » ولكن يجب ان تلاحظ اني لا املك الان وجهة نظر يائسة بالنسبة للفن . لقد حسيت انه كان قوة كبيرة . وانا ارى الان ان ذلك كان رأيا ساذجا . انه فقط قوة محدودة ، لها مكانها على حدة . لقد كنت اود ان افصل اكثر مما فعلت تجاه الاكاذيب التي تتدقق كل يوم . ولكني لا املك من الامر شيئا . وحيث ارى ما هو موجود ، اقول لنفسي ان الامر ليس سيئا الى هذا الحد ، في اخر المطاف ، وانه كان يمكن ان يكون اسوأ الف مرة .

